

صباح العرب

عدلي صادق



الحاج عمر

كلما ذكر مصطلح "المستشرقين" تطرأ على أذهان السامعين فكرة المستعمر، على اعتبار أن المستشرق عنصر متقدم يهدف للغزو أو يشتغل على احتواء البلد المستهدف من خلال دراسة لغة شعبه وتراثهم وتقاليدهم، وتلك فكرة لا تجانب الصواب مع بعض الإستثناءات التي كان فيها المستشرق مُقتنناً بالبلاد التي يقصدها، وتلك ظاهرة غير استعمارية وجدت تائراً بما يسمونه "سحر الشرق" وجمالياته الاجتماعية وأدابه، لاسيما الشعر، ومعظم مستشرقها كانوا أسكتدنايين مع بعض الألمان.

غير أن قراءة أعمال أولئك المستشرقين تظل شقية، إذ تزدهم بالصور القلمية التي تصف حياة أي مجتمع عاش فيه مستشرق أجاد اللغة العربية وتعقب فيها، وبذل من وقته وجهده الكثير لكي يترجم أديابها وأعمالاً من أمهات كتبها وشروحات أشهر الفقهاء، وهذه الميزة، بحسب ذاتها، تدعو إلى كثير من الإعجاب، خاصة عندما يعكف المستشرق سنين طويلة على دراسة اللغات القديمة التي عاشت واندثرت في البلاد العربية.

في كتاب بعنوان "مسيحيون في مكة" للكاتب الإنجليزي أغسطس رالي وترجمة رمزي بدر الصادرة طبعته الأولى عن دار "الوراق" في بيروت في العام 2007، يعرض الكاتب لتجارب ثمانية عشر مستشرقاً يجدر أن تنتقل حكاية كل منهم إلى السينما بسبب عنصر التشويق الطاغي فيها، وعلى الرغم من اختصار كل حكاية، بالقدر الذي لا يُغفل العناصر الأساسية فيها، إلا أن لقطاتها المدهشة وإنجازات أصحابها المعززة بأثارهم وبما تركوه مكتوباً صنعت من فصول الكتاب مادة أسرة.

من بين تلك الفصول واحد عن المستشرق والمحارب الفرنسي والجناسوس الإعجازي في صبره ومثابرتة ليون روش (1809 - 1901) وقد كتب تاريخ ميلاده وتاريخ وفاته خطاً ربما في مسودة الترجمة، وكان مسرح عمله الأول في المغرب العربي الزاخر بالأسرار، أما منطلق حكايته فكشيع في العربية ومتفقه في الإسلام يمتشق اسم الحاج عمر فقد حدث بتأثير فتاة مغربية فدعى خديجة وقع في غرامها من النظرة الأولى، ورسم حبه لها طريق حياته دون أن ينال منها قلامه ظفر، وإن كانت بادلتة حباً عُذرياً، دون أن تتجح العجوز مسعودة حاملة مراسيله إلى خديجة في تأمين احتكاك حسي بها. أقبل روش على تعلم العربية لكي يعرف كيف يتوغل في المجتمع العربي، ويطارح محبوبته التي تعمدت العائلة تزويجها صغيرة، ونقلها إلى مدينة مليانة الجزائرية.

يتمكن الشاب من لغة الضاد، ويصبح مترجماً ثم يرسله الجنرال بججو لكي يتجسس على الأمير عبدالقادر الجزائري، وأن يكسب ثقته وسواه كمسلم يؤدي الصلوات الخمس على امتداد اثنتين وثلاثين سنة، ومن الجزائر ينتقل إلى مصر لاستصدار فتوى ذات صبغة تحاييلية تحرم مقاتلة الجيش الفرنسي بزعامة تفوقه. يلتقي محمد علي ويدير معه حوارات، وي طرح آراء سبقت عصرها لكنه يفشل في انتزاع الفتوى من مشايخ الأزهر. في ذلك الوقت (فبراير 1941) كان الشريف محمد بن عبدالمعين، جد الحسين بن علي والد الملك عبدالله مؤسس الأردن هو الذي يحكم مكة بتكليف من والي مصر. وليس طرف من المقارنة المسلكية والدينية التي عقدها روش بين الأمير عبدالقادر الجزائري وحاكم مكة الذي راه ماجناً، وكانت المقارنة لصالح عبدالقادر بفرق شاسع في التقوى والرشاد. ولا يقل عن ذلك طرافة امتداحه التفصيلي للدين الإسلامي، الذي لا يجد - حسب رأيه - من يحكم به عن فهم صحيح.

كانت تلك رحلة طويلة شقية لمستشرق فرنسي التزم أمانة التسجيل دون أن يفارق وظيفته.

محبو الطبيعة في لبنان يحولون اليوم إلى رمز للتفاؤل



صديقة المزارعين في حاجة إلى الحماية

بجروح بسبب الصيد الجائر، إلا أن نشاط "الجنوبيون الخضر" استطاعوا معالجتها ورعايتها قبل إطلاقها مجدداً. ويوصف بومة الحظائر التي تنشط في البرية اللبنانية، لاسيما الأرياف والغابات، بانها صديقة المزارعين، لمساهمتها في التخلص من الفئران والقوارض التي تلحق الضرر بالمزروعات في الحقول.

وأعرب علي رضا بزيع رئيس بلدية منطقة "زبقين"، عن ترحيبه بجهود النشاط في الحفاظ على الحياة البرية.

مهاجرين هما البومة الطويلة الأذن وبومة الأشجار الأوروبية. ووفقاً لجفال تم مؤخراً إنقاذ بومة جديدة تحمل اسم "زبقين"، فقد أعيدت إلى البرية بعد إنقاذها، وهي من نوع بومة الحظائر البيضاء. ولفتت جفال إلى أنه جرى اختيار اسم الجمعية "تيمناً باسم الوادي حيث أطلقنا "زبقين"، هو مشروع محمية طبيعية في جنوب لبنان".

وأوضحت أن إنقاذ هذه البومة تم بفضل "أحد الأشخاص إذ تواصل مع

يعمل محبو الطبيعة في لبنان على إنقاذ طيور اليوم من القتل الجائر أو الصيد العشوائي أو الاحتجاز ويشددون على أهميتها في تحقيق التوازن البيئي، كما يسعون إلى تغيير الأفكار المسبقة والمغلوبة التي تربط البومة بالنحس والتشاؤم، حتى تكون في ظل الأزمات اللبنانية رمزاً للأمل والتفاؤل.

بيروت - لم تمنع الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في لبنان محبي البيئة من استمرار سعيهم للحفاظ على الكائنات البرية، لاسيما طيور اليوم، في ظل تناقص أعدادها على من السنين، نتيجة الصيد العشوائي والمتاجرة بها بشكل غير قانوني.

وتحوّلت البومة بسبب الأساطير الشعبية المتوارثة من جيل إلى آخر، إلى نذير شؤم تجلب النحس وسوء الطالع في نظر الكثيرين، وذلك لأنها تسكن في الخرابيات والغابات ولا تشاهد إلا ليلاً وغالباً ما تصدر صياحاً عالياً حزينا ومخيفاً. الأمر الذي جعلها تتعرض للقتل الجائر من جهة، ويُتاجر بها بطريقة غير قانونية من جهة أخرى، من خلال بيعها محتجزة داخل الأقفاص.

ويحظر قانون الصيد البري في لبنان اصطياد طيور اليوم وحجزها والاتجار فيها، على غرار الطيور الجارحة الأخرى. ولا تدخل طيور اليوم ضمن الطرائد المسموح بصيدها، لكن القانون لا يُطبق في الكثير من الأحيان بسبب غياب الرقابة.

ونتيجة لذلك، تناقصت أعداد اليوم بشكل كبير في البرية اللبنانية، لكن "الجنوبيون الخضر"، وهي جمعية بيئية غير حكومية، قررت وضع حد لتلك "الانتهاكات"، من خلال حملات التوعية، وإنقاذ الطيور المصابة أو المحتجزة. كما تسعى الجمعية اللبنانية بسبب ارتباط ظهور اليوم بالتشاؤم وسوء

«الدبور» الإيطالي لا يشيخ في عقده السابع

وقال ماركو غويريري وهو مُحاسب أربعيني من روما، "أستخدم فيسبا منذ 12 عاماً وهذه ثالث درجة من هذا النوع أمتلكها". لكنّه لاحظ أن "فيسبا" التي كانت في البداية وسيلة نقل شعبية ومناخية للجميع "لم تعد وسيلة نقل للكثير من الناس، بل باتت "رمزاً للمكانة". واعتبرت شركة "بياجيو" التي تتولى تصنيع "فيسبا" في منشور على موقعها الإلكتروني أن الدرجات التسعة عشر مليوناً التي أنتجت خلال سنواتها الخمس والسبعين "هي كلها بمثابة قصص لشباب وشابات من كل أنحاء العالم شعروا بالحرية على دراجتهم المفضلة".

روما - لن يفهم بسهولة من لم ير ملبس قليم "رومان هوليداي" عام 1953 مع أودري هيبورن وغريغوري بيك، سبب افتخار الإيطاليين وتعلقهم بدراجتهم النارية الصغيرة "فيسبا" التي احتفلت الجمعة بعيدها الخامس والسبعين.

ويظهر في المصق الخاص بهذه الكوميديا الرومانسية الحائزة على ثلاث جوائز أوسكار، النجمان الهوليووديان وهما يركبان دراجة "فيسبا" أمام موقع الكولوسيوم الأثري في روما، وفي الفيلم يمضيان يوماً يتجولان على السكوتر في المدينة الخالدة، والهواء يطير شعرهما. ويعود تاريخ "فيسبا" إلى 23 أبريل

طائرة تعلق من مطار القاهرة بمسافرة واحدة

وتم منع دخول الرابطة الأربعينية إلى البلاد بعد التظهن عند وصولها على متن الطائرة السودانية القادمة من الخرطوم إلى أنها تحمل تحليلًا إيجابيًا لكورونا. وتشترب السلطات المصرية حصول المسافرين القادمين إليها على شهادة تحليل "بي سي آر"، على أن يتم إجراؤه قبل 3 أيام كحد أقصى من موعد الوصول إلى البلاد.

وشهدت مصر تصاعداً لافتاً في أعداد الإصابات بكورونا إذ سجلت إجمالاً حتى الجمعة 220 ألفاً و658 إصابة بالفيروس.

معزول لها بالفشل إذ أنه رفض بشكل قاطع ذلك. وشدد قائد الطائرة على سفر الركاب بمفردها حرصاً على سلامة باقي الركاب وطاقم الضيافة.

وتقرر بعد تأخير دام نحو 5 ساعات بمطار القاهرة بسبب التفاوض مع قائد الطائرة صعود المسافرة وهي تبلغ من العمر 42 عاماً بمفردها رفقة أربعة من أفراد الطاقم إلى الطائرة المتجهة إلى الخرطوم وإلغاء سفر باقي الركاب البالغ عددهم 29 ركاباً.

انهارت الفنانة السورية جمانة مراد باكياً في أول ظهور لها منذ وفاة ابنتها في مارس الماضي، وذلك بسبب عمل تلفزيوني، حيث صدمت في برنامج المقالب «خمس نجوم» بعدة مفاجآت لم تتوقعها من بينها خطف الفنان المصري كريم فهمي والقتل والسرقة.



الإبداع ينقذ الإنسان المعاصر من الانقراض

مريد - اكتشف باحثون سلسلة من الجينات المرتبطة بالإبداع يُعتقد أنها قد تكون وفرت للإنسان العاقل ما يميزه بشكل كبير عن إنسان نياندرتال، مما سمح له بتجنب الانقراض.

وأشارت نتائج الدراسة التي نشرها فريق بحث دولي الأرياء في مجلة "نيتشر موليكولر ساينس" إلى أن هذه الجينات أدت "دورا أساسيا في تطور الإبداع والوعي الذاتي والسلوك التعاوني".

وكتب الباحثون أن هذه الجينات كانت بمثابة "سلاح سري" أعطى الإنسان المعاصر "ميزة كبيرة على البشر المنقرضين الآن من خلال توفير مقاومة أكبر للشيخوخة والجروح والأمراض".

ووجد هؤلاء الخبراء بقيادة جامعة غرناطة في إسبانيا 267 جينا لا تتوافق للشيخوخة والجروح والأمراض.



راقص مصري يؤدي رقصة التنورة في القاهرة، وهي نسخة مصرية من الرقص الصوفي، خلال شهر رمضان المبارك